القراءات الواردة في سورة النمل من طريق الشاطبية دراسة وتوجيهاً

إعداد:د.النعيم حمزة محمد [١]

مستخلص البحث:

تناول هذا البحث الموسوم بـ "القراءات الواردة في سورة النمل من طريق الشاطبية دراسة وتوجيهاً" مفهوم بعض المصطلحات المتعلقة به، مثل: "القراءات، التوجيه، الشاطبية، سورة النمل، واستقصاء وجمع القراءات الواردة في هذه السورة مع نسبة كل قراءة لمن قرأ بها، وإيراد الشاهد للقراءة من حرز الأماني "متن الشاطبية"، مع ذكر علل كل قراءة وبيان المعنى العام للآية الواردة فيها القراءات. ويخلص هذا البحث إلى نتائج أبرزها: أن توجيه القراءات له صلة بفهم المراد وإدراك المقاصد، وتتجلى وجوه الإعجاز القرآني في أبهى صورها من خلال اختلاف القراءات في الكلمة أو اللفظ الواحد مع إعطاء المعنى الشامل والصورة المتكاملة. وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين؛ تناول المبحث الأول القراءات الواردة من أول سورة النمل وإلى نهاية الجزء التاسع عشر؛ (الآية: ١-٥٥)، وتَطَرَّق الثاني إلى القراءات الواردة في سورة النمل من بداية الجزء العشرين وإلى نهاية السورة (الآية: ٥٦-٩٣)، ثم الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات.

---

(١) أستاذ مشارك بكلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2929
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

مقدمة:

الحمد لله الكريم المنان، الذي أنزل القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على سيد الثقلين الإنس والجان، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان. وبعد:

فإنّ شرفَ العلوم يتفاوت بشرف مدلولها، وقـدرِها يَعظُمُ بِعظَمِ محصولها، ولا شك أن أجلّها ما كانت الفائدةُ فيه أعمّ، والنفعُ فيه أتمّ، والإنسانُ بتحصيله ألزم، كعلم القراءات لتعلقه بكلام الله عز وجل.

وهذا الفن أعني علم القراءات وجد اهتماماً فائقاً من العلماء والأئمة الأعلام الذين أصّلُوا أصوله وصنّفُوا فيه الكتب والمتون قديماً وحديثاً، وبذلوا فيه قصارى جهدهم وأقصى ما في وسعهم دراسة وتدريساً وجمعاً وتحقيقاً خدمة لكتاب ربنا سبحانه.

ومن أنفس الكتب المنثورة التي اهتمت بعلم القراءات والتي تمثل المصدر والمرجعية لهذا الفن كتاب "التيسير" للإمام الداني، والذي قام بنظمه الإمام الشاطبي، ناظم المتون وكثير الفنون في نظمه المسمى "حرز الأماني ووجه التهاني" الذي اهتم به العلماء حفظاً وشرحاً وتحقيقاً وتدقيقاً باعتبار أن موضوعه متعلق بكتاب الله تعالى. وإن من سور القرآن التي تضمنها هذا النظم المبارك وبيّن القراءات الواردة فيها سورة النمل، فهي سورة مكية موضوعها أصول التوحيد والرسالة والبعث.

ومن هذا المنطلق؛ فإنّ الباحث – وتحقيقاً لهذا الشرف – فقد رغب أن يُسهم في هذا المجال بكتابة بحث بعنوان: "القراءات الواردة في سورة النمل من طريق الشاطبية دراسة وتوجيهاً".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهميّته في:

١. شرف هذا الموضوع لتعلقه بكتاب الله تعالى.
٢. أهمية القراءات القرآنية باعتبارها مصدراً ومرجعاً لكل العلوم.
٣. أثر توجيه القراءات في فهم معاني القرآن والكشف عن أسراره ولطائفه.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٤. استنهاض همم أهل العلم للعناية بهذا الفن وتحصيل فوائده.

أهداف البحث:

تتمثل في الأمور التالية:

١. الوقوف على مفاهيم المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث.
٢. جمع ودراسة القراءات الواردة في سورة النمل من حيث التوجيه والمعنى.
٣. الإسهام في نشر علم القراءات بالتأليف فيه وتعليمه للناس.
٤. إظهار وجوه الإعجاز من خلال القراءات المتواترة في سورة النمل.

مشكلة البحث:

- تكمن إشكالية البحث في التساؤلات الآتية:-
- ما مفهوم القراءات وبعض المصطلحات الواردة في البحث؟
- هل هناك استقصاء للقراءات في سورة النمل؟
- هل يوجد تعارض في اختلاف القراءات المذكورة في سورة النمل؟

فرضيات البحث:

- للقراءات ولغيرها من المصطلحات مفهوم.
- يوجد استقصاء وحصر للقراءات في سورة النمل.
- لا يوجد تعارض في اختلاف القراءات، بل هو تكامل وتنوع.

حدود البحث:

يتناول القراءات المتواترة الواردة في فرش سورة النمل من طريق الشاطبية وبيان عللها ومعانيها.

الدراسات السابقة:

بُذِلَتْ جهود علمية في هذا المجال، وبحسب علمي لم أجد من كتب فيه بعنوان: القراءات الواردة في سورة النمل من طريق الشاطبية دراسة وتوجيهاً.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال الآتي:-

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

- استقصاء وجمع القراءات الواردة في سورة النمل.
- توضيح القراءات مع نسبة كل قراءة لمن قرأ بها.
- إيراد الشاهد للقراءة من الشاطبية مضبوطاً بالشكل مع تحديد رقم البيت في المنظومة.
- بيان علل كل قراءة مع توجيهها
- ذكر المعنى العام للآية الواردة فيها القراءات.
- نقل المعلومة من مصادرها الأَصليّةِ مع الاستئناس بما كُتِبَ حديثاً.
- كتابة الآية القرآنية موضع البحث كاملة مع ذكر رقم الآية واسم السورة.
- تذييل البحث بخاتمة جامعة لنتائجه وتوصياته.

خطة البحث:

تتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين تحتهما مطالب وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على الآتي:-

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- مشكلة البحث.
- فرضيات البحث.
- الدراسات السابقة للبحث.
- منهج كتابة البحث.

تمهيد: تناول بعض المصطلحات ذات الصلة بالبحث.

المبحث الأول: القراءات الواردة من أول سورة النمل وإلى نهاية الجزء التاسع عشر وتوجيهها.

المطلب الأول: القراءات الواردة في سورة النمل من الآية (١-٢٥).

المطلب الثاني: القراءات الواردة في سورة النمل من الآية (٢٦-٥٥).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

المبحث الثاني: القراءات الواردة في سورة النمل من بداية الجزء العشرين وإلى نهاية السورة وتوجيهها.

المطلب الأول: القراءات الواردة في سورة النمل من الآية (٥٦-٨١).

المطلب الثاني: القراءات في سورة النمل من الآية (٨٢) وإلى آخر السورة.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد:

يتناول هذا التمهيد بعض المصطلحات التي وردت في هذا البحث، مثل: "القراءات، التوجيه، الشاطبية، سورة النمل"، وبيانها على النحو التالي:-

أولاً: تعريف القراءات القرآنية:

القراءات **لغة:** جمع قراءة، وهي مصدر سماعي لفعل قرأ، ومعنى القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل[١].

والقراءات **اصطلاحاً:** علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لناقله[٢].

ثانياً: تعريف توجيه القراءات:

التوجيه **لغة:** أصله من الوجْه، يقال: وجهه توجيهاً، أي جعله وجيهاً[٣]. وخرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً: إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه[١].

---

(١) المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد بن مفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني، ص ٤٠٣، تحقيق محمد سيد كيلان، مطبعة مصطفى البابي، مصر.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٩.

(٣) الصِّحَاح، إسماعيل بن حمّاد الجَوْهريّ، ص ١١٨، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايِّين، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٤هـ.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

واصطلاحاً: هو علم يُبحث فيه عن وجه كل قراءة وعللها مع بيان معناها وعربيتها[٢].

ثالثاً: التعريف بحرز الأماني "الشاطبية":

متن الشاطبية المسماة "حرز الأماني ووجه التهاني"، صنفها الإمام أبو محمد القاسم بن فِيْره بن خلف بن أحمد الرُعَينِيٌ الشاطبيّ الضرير المقرئ أحد أعلام القرن السادس الهجري، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ٥٣٨ للهجرة بشاطبة في الأندلس، من أشهر أعلام القراءات، بل له القدح المعلى في القراءات والرسم والنّحو والفقه والحديث[٣].

وتعد المنظومة "الشاطبيّة" من أبرز المتون العلمية في جمع القراءات، تناقلها أهل العلم قديماً وحديثاً، وسارت بها الركبان، أبدع فيها ناظمها إبداعاً قل نظيره، وتفنن فيها بأروع أساليب البيان، وأجمل عبارات البلاغة، فجاءت بلاغتها غاية في الجمال. ومن أمثلة ذلك، قوله:

أَهَلّتْ فَلَبَتْهَا المَعَانِي لبَابُهَا *** وَصغتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبَا مُسَلْسَلاَ[٤]

---

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، ج٢، ص١٠١٥، باب الواو، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار النشر ودار الدعوة، لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج٣، ص٨٨٥ .

(٢) علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، حسن سالم هبشان، ص١٨٥، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد (١٣)، العدد (١)، رمضان ١٤٣٧هـ، يونيو ٢٠١٦م.

(٣) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العَمْرِي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، الطبقة (٣١)، ص ٤٢٣-٤٢٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، [د.ت]، ج٤، ص ٣٠١- ٣٠٣.

(٤) البيت (٦٧) من حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، "متن الشاطبية"، للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبي محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٥.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

فهذه اللامية وجدت شهرة عظيمة، وتبوأت في علم القراءات مكانة سامية، لأنها تضمنت فوائد جمّة، وفرائد متناثرة، واشتملت على معاني قيمة وأسرار بلاغية رائعة. قال عنها الذهبي: «ولقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب؛ لذا تلقاها العلماء في سائر الأعصار»[١].

رابعاً: سورة النمل: التسمية والمضمون:

سورة النمل من السور المكية، ويبلغ عدد آياتها ثلاث وتسعون آية بالعد الكوفي، وترتيبها من حيث النزول ومن حيث الترتيب في كتاب الله يأتي بعد سورة الشعراء، وترتيبها في المصحف السابعة والعشرون، حيث تقعُ في الجزء العشرين، وفي الحزب الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين، بدأت بأحد حروف الهجاء "طس"، والسورة بها سجدة في الآية ٢٤، ذكرت السورة قصة سيدنا سليمان وبلقيس ملكة سبأ، ووردت فيها البسملة مرتين. وسمّيت سورة النمل بهذا الاسم لأنّ قصة وادي النمل قد ذُكرت في ثناياها، وموضوعها أنها تهتم بالحديث عن أصول التوحيد والرسالة والبعث وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية ووضعت في المصحف متتالية وهي الشعراء والنمل والقصص ويكاد يكون منهاجها واحداً في سلوك مسلك العظة والعبرة عن طريق قصص الغابرين[٢].

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٣١٢.

(٢) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، (٢٥٢/١٩) وما بعدها.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

المبحث الأول: القراءات الواردة من أول سورة النمل وإلى نهاية الجزء التاسع عشر وتوجيهها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الواردة في سورة النمل من الآية (١-٢٥)

في هذا المطلب نتناول خمسة مواضع:

الكلمة:

١- هي: ﴿شِهَابٍ﴾: من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[١].

القراءات:

قرأ الكوفيون: ﴿بِشِهَابٍ﴾ بإثبات النون أي: التنوين. وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير: بحذف التنوين: ﴿بِشِهَابِ﴾[٢].

الشاهد من الشاطبية:

شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقْ[٣] .....*** .....

توجيه القراءات:

حجّة من نوّن أنه جعل القبس صفة للشهاب، فيكون التقدير ﴿بِشِهَابٍ﴾ مقبوس أو بدلاً منه، فالشهاب النار، والقبس ما اقتبس منه.

وحجّة من أضاف أنّ قوله: ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ أي شعلة نار، أو أنّ الشهاب هو القبس، فيضاف إلى نفسه لما اختلف لفظاه، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ﴾[١][٢].

---

(١) سورة النمل: الآية (٧).

(٢) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي "شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي"، لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ، (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص٣١١. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، جدة، السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٣٣٣.

(٣) البيت (٩٣٢) من حرز الأماني، للقاسم الشاطبي، مرجع سابق، ص٧٤.

(٤) سورة الحاقة: الآية (٥١).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

المعنى العام:

قال الشوكاني: "والمعنى على القراءتين: آتيكم بشعلة نار مقبوسة أي مأخوذة من أصلها. قال الزجاج: من نوّن جعل ﴿قَبَسٍ﴾ من صفة شهاب، وقال الفراء: هذه الإضافة كالإضافة في قولهم: مسجد الجامع، وصلاة الأولى، أضاف الشيء إلى نفسه لاختلاف أسمائه. وقال النحاس: هي إضافة النوع إلى الجنس كما تقول: ثوب خز، وخاتم حديد. قال: ويجوز في غير القرآن بشهاب قبساً على أنه مصدر، أو بيان"(٣).

وقال الآلوسي: "فمقصوده [أي موسى عليه السلام] أن يجد أحداً يهدي إلى الطريق فيستمر في سفره فإن لم يجده يقتبس ناراً ويوقدها ويدفع ضرر البرد في الإقامة"(٤).

الكلمة:

٢- هي ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾(٥).

القراءات:

---

(١) سورة يوسف: الآية (١٠٩)، سورة النحل: الآية (٣٠) .

(٢) حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٥٢٢-٥٢٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق مُحْيِ الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ/ ١٩٧٩م، (١٥٤/٢).

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، (٣٤٢/٥).

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، (١٥٦/١٠).

(٥) سورة النمل: الآية (٢١).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

قرأ ابن كثير: ﴿لَيَأْتِيَنِّنِي﴾ بزيادة نون مكسورة خفيفة بعد النون المشددة مع فتح المشددة.

وقرأ الباقون: ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ بحذف الزائدة، وكسر النون المشددة[١].

الشاهد من الشاطبية:

..... وَقُلْ يَأْتِيَنِّنِي دَنَا[٢] *** .....

توجيه القراءات:

حجّة من قرأ بثلاث نونات، فالأولى مشددة وهي نون التوكيد، والثانية نون الوقاية[٣]. قال ابن خالويه: "فالحجة لمن أظهر: أنه أتى باللفظ على الأصل؛ لأن الأولى: نون التأكيد المشددة، والثانية: مع الياء اسم المفعول به"[٤].

وحجّة من قرأ بنون واحدة مكسورة مشددة أنه لما اجتمع في الكلمة ثلاث نونات مع طولها حذف إحدى النونات استخفافاً، وهي النون التي تدخل مع الياء، فلما جاورت الياء النون المشددة كسرتها، ويجوز أن يكون أدخل النون الخفيفة للتأكيد، وهي ساكنة، فأدغمها في النون مع الياء، وعليه خط المصحف[٥].

المعنى العام:

قال صاحب "التفسير الوسيط": "وقوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ بيان للحكم الذي أصدره

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، لعبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق محمود جادو، طبعة الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنوّرة، (٥٠/٤)، الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٣.

(٢) البيت (٩٣٢) من حرز الأماني ، ص٧٤ .

(٣) حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، مرجع سابق، ص٥٢٤.

(٤) الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ٢٧٠.

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، مرجع سابق، (١٥٥/٢).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

سليمان عليه السلام على الهدهد بسبب غيابه بدون إذن. أي: لأعذبن الهدهد عذاباً شديداً يؤلمه، أو لأذبحنه، أو ليأتينّي بحجة قوية توضح سبب غيابه. وتقنعني بالصفح عنه، وبترك تعذيبه، أو ذبحه. فأنت ترى أن سليمان عليه السلام وهو النبي الملك الحكيم العادل يقيد تعذيب الهدهد أو ذبحه. بعدم إتيانه بالعذر المقبول عن سبب غيابه، أما إذا أتى بهذا العذر فإنه سيعفو عنه، ويترك عقابه. فكأنه عليه السلام يقول: هذا الهدهد الغائب إما أن أعذبه عذاباً شديداً وإما أن أذبحه بعد حضوره، وإما أن يأتيني بعذر مقبول عن سبب غيابه، وفي هذه الحالة فأنا سأعفو عنه"[١].

قال الزمخشري: "ألهم اللّه الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوتي من فضل النبوّة والحكمة والعلوم الجمة والإحاطة بالمعلومات الكثيرة، ابتلاء له في علمه، وتنبيهاً على أنّ في أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علماً بما لم يحط به، لتتحاقر إليه نفسه ويتصاغر إليه علمه، ويكون لطفاً له في ترك الإعجاب الذي هو فتنة العلماء وأعظم بها فتنة، والإحاطة بالشيء علماً: أن يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم"[٢].

الكلمة:

٣- هي ﴿فَمَكَثَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾[٣].

القراءات:

قرأ عاصم: ﴿فَمَكَثَ﴾ بفتح الكاف، وقرأ الباقون بضمها ﴿فَمَكُثَ﴾[٤].

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، الطبعة الأولى، (٣١٧/١٠).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ، (٣٥٩/٣).

(٣) سورة النمل: الآية (٢٢).

(٤) إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق، (٥٠/٤). الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٣.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الشاهد من الشاطبية:

..... *** مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلاَ[١]

توجيه القراءات:

إن ﴿مَكَثَ﴾ و﴿مَكُثَ﴾ بالفتح والضم لغتان، والفتح أكثر وأقيس؛ لأنهم يقولون في فاعله ماكث، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[٢]، ولا يكاد يوجد فاعل من فعُل بضم العين[٣].

والاختيار عند النحويين الفتح؛ لأنه لا يجئ اسم فاعل من فعَل يفعُل بالضم إلا على وزن "فَعِيل" إلاّ الأقل: كقولهم: "حامض"، و"فاضل"[٤].

المعنى العام:

"ولم يمض غير زمن قليل حتى جاء الهدهد فسأله عن غيبته فأخبره بأنه أحاط بأمر لم يحط سليمان به"[٥]. قال صاحب التفسير المنير: "فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ أي ظل الهدهد غائباً زماناً يسيراً ثم عاد، والمراد الدلالة على سرعة رجوعه خوفاً منه. ﴿أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ اطلعت على ما لم تطلع عليه، والإحاطة: العلم بالشيء من جميع جهاته، أي اطلع على حال سبأ. وفي هذا الخطاب تنبيه له على أن في أدنى خلق اللّه تعالى من أحاط علماً بما لم يحط به، للدلالة على محدودية العلم عند سليمان"[٦].

الكلمة:

---

(١) البيت رقم (٩٣٢) من حرز الأماني، للشاطبي، مرجع سابق، ص٧٤.

(٢) سورة الزخرف: الآية (٧٧).

(٣) المُوضَح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، (٩٥٣/٢).

(٤) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، مرجع سابق، ص ٢٧٠.

(٥) التفسير الواضح، لمحمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد، (٧٩١/٢).

(٦) التفسير المنير، لوهبة الزحيلي، مرجع سابق، (٢٨٢/١٩).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٤- هي: ﴿سَبَإٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[١].

القراءات:

قرأ أبو عمرو البصري والبزي: ﴿سَبَأَ﴾ بفتح الهمزة دون تنوينها. وقرأ قنبل بتسكين الهمزة ﴿سَبَأْ﴾. وقرأ الباقون بالجر والتنوين، أي: بكسر الهمزة منوّنة ﴿سَبَإٍ﴾[٢].

الشاهد من الشاطبية:

مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى *** وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْراً وَمَنْدَلاَ[٣]

توجيه القراءات:

حجّة من فتح ولم ينوّن أنّه جعله اسماً للقبيلة، فمنعه من الصرف للتعريف والتأنيث. وقيل: اسم أرض، أو مدينة وهي تعرف بـ "مأرب" من اليمن، فهو مؤنث معرفة.

وحجّة من صرفه أنّه جعله اسماً للأب وهو سبأ بن يَشجُب بن ماشين بن يَعرب بن قحطان، أو للحي، فصرفه إذ لا علة فيه غير التعريف. وما يؤكد على أن "سبأ" اسم رجل ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله وما سبأ أرض أو امرأة؟ قال: (ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة؛ فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة، وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون وحمير ومذحج وأنمار وكندة)، فقال رجل يا رسول الله: وما أنمار؟ قال: (الذين منهم خثعم وبجيلة)[٤].

---

(١) سورة النمل: الآية (٢٢).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٣. سراج القاري، لابن القاصح العذري، مرجع سابق، ص ٣١١.

(٣) البيت رقم (٩٣٣) من حرز الأماني، للشاطبي، مرجع سابق، ص٧٤.

(٤) سنن الترمذي، مطبوع مع "تحفة الأحوذي"، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج٥، ص٣٦٢، حديث رقم: ٣٢٢٢. قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

وحجّة من أسكن الهمزة أنّه نوى الوقف عليها، ويجوز أن يكون أسكن تخفيفاً لتوالي سبع حركات، فأجرى الوصل مجرى الوقف[١].

المعنى العام:

قال صاحب الظلال: "إنه [أي الهدهد] يعرف حزم الملك [أي سليمان عليه السلام]، وشدته، فهو [أي الهدهد] يبدأ حديثه بمفاجأة تطغى على موضوع غيبته، وتضمن إصغاء الملك له: ﴿أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾.. فأي ملك لا يستمع وأحد رعاياه يقول له: ﴿أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾؟! فإذا ضمن إصغاء الملك بعد هذه المفاجأة؛ أخذ في تفصيل النبأ اليقين الذي جاء به من سبأ - ومملكة سبأ تقع في جنوب الجزيرة باليمن - فذكر أنه وجدهم تحكمهم امرأة، ﴿أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وهي كناية عن عظمة ملكها وثرائها وتوافر أسباب الحضارة والقوة والمتاع. ﴿وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. أي سرير ملك فخم ضخم، يدل على الغنى والترف وارتقاء الصناعة. وذكر أنه وجد الملكة وقومها ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهنا يعلل ضلال القوم بأن الشيطان زين لهم أعمالهم، فأضلهم، فهم لا يهتدون إلى عبادة اللّه العليم الخبير ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾"[٢].

الكلمة:

٥- هي: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٣].

القراءات:

قرأ الكسائي: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بتخفيف اللام في ﴿أَلَّا﴾، وإن وقف عليه وقف (ألا يا) ويبتدئ (اسجدوا)، وليس هو موضع وقف، و(اسجدوا) فعل مبني عند البصريين في هذه القراءة.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي، مرجع سابق، (١٥٦/٢).

(٢) في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم، دار الشروق، القاهرة، (٢٦٣٩/٥).

(٣) سورة النمل: الآية (٢٥).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

وقرأ الباقون ﴿أَلَّا﴾ بتشديد اللام، وجعلوا الياء في ﴿يَسْجُدُوا﴾ للاستقبال، متصلة بالفعل وهو معرب[١].

الشاهد من الشاطبية:

أَلاَ يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلًى أَلاَ وَيَا *** وَاسْجُدُوا وَأَبْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلاَ
أَرَادَ أَلاَ يَا هؤُلاَءِ اسْجُدُوا وَقِفْ *** لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلاَ
وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وَإِنْ أَدْغَمُوا بِلاَ *** وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلاَ[٢]

توجيه القراءات:

حجّة من خفف (ألا) أنّه جعلها استفتاحاً للكلام، وجعل ما بعد (ألا) منادى قد حذف، وبقيت (يا) تدلّ عليه، وذلك مسموع في لغة العرب قد جاء في أشعارها وكلامها يكتفون (بيا) على الاسم المنادى أو يحذفونه لدلالة الكلام و(يا) عليه يقولون: (ألا يا أنزلوا)، (ألا يا ادخلوا) يريدون ألا يا هؤلاء انزلوا ألا يا هؤلاء ادخلوا كذلك الآية تقديرها: ألا هؤلاء اسجدوا، وإنما خففت ألف (يا) من اللفظ لسكونها وسكون السين بعدها فصارت الياء في اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال.

وحجّة من شدد (ألّا) أن الأصل عنده (أن لا) فأدغم النون في اللام. فـ (إن) هي الناصبة للفعل وهو (يسجدوا) حذفت النون منه للنصب، فالفعل معرب في هذه القراءة، ومبني في القراءة الأولى، وأنّ (ألا) في موضع نصب من عدة وجوه، منها:-

الأولى: أن يكون في موضع نصب على البدل من أعمالهم على تقدير (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَلَّا يَسْجُدُوا).

والثاني: أن تكون (أن) مفعولة لـ (يهتدون) أي فهم لا يهتدون إلى السجود[٣].

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي، مرجع سابق، ص ١٥٦-١٥٧.

(٢) الأبيات (٩٣٤-٩٣٦) من حرز الأماني، الشاطبي، مرجع سابق، ص٧٤.

(٣) حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، ص٥٢٦-٥٢٨. الكشف، لمكي القيسي، (٢/١٥٦-١٥٨).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

المعنى العام:

قال المراغي: "فصدهم [أي الشيطان] عن السبيل حتى لا يهتدوا ويسجدوا للّه الذي يظهر المخبوء في السموات والأرض كالمطر والنبات والمعادن المخبوءة في الأرض، ويعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال، كما قال: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾[١].

ولما بيّن أن كل العوالم مفتقرة إليه ومحتاجة إلى تدبيره، ذكر ما هو كالدليل على ذلك، فأبان أن أعظمها قدراً، وهو العرش الذي هو مركز تدبير شئون العالم هو الخالق له، فقال: ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ أي هو اللّه الذي لا تصلح العبادة إلا له وهو رب العرش العظيم، فكل عرش وإن عظم فهو دونه، فأفردوه بالطاعة ولا تشركوا به شيئاً"[٢].

الكلمتان:

٦- ﴿تُخْفُونَ﴾.

٧- ﴿ تُعْلِنُونَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٣].

القراءات:

قرأ حفص والكسائي: بتاء الخطاب في الفعلين ﴿تُخْفُونَ﴾، و﴿تُعْلِنُونَ﴾.

وقرأ الباقون: بياء الغيب فيهما[٤].

---

(١) سورة الرعد: الآية (١٠).

(٢) تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٣/١٩).

(٣) سورة النمل: الآية (٢٥).

(٤) سراج القاري، لابن القاصح العذري، مرجع سابق، ص ٣١١، التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق أيمن رشدي سويد، الطبعة

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الشاهد من الشاطبية:

وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضاً[١] *** .....

توجيه القراءات:

حجّة من قرأ بالتاء أنّه حمله على الخطاب؛ لأنّ ما قبله على قراءة الكسائي منادى، والمنادى مخاطب، فرد الخطاب في الفعلين على معنى المنادى. وأمّا قراءة حفص (بالتاء) فيهما فإنه حمله على الخطاب للمؤمنين والكافرين الذين تقدّم ذكرهم على لفظ الغيبة.

وحجّة من قرأ (بالياء) أنّ الكلام قبله جيء على لفظ الغيبة في قوله تعالى: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ • أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾[٢]، فجرى يخفون ويعلنون على مثال ذلك في لفظ الغيبة فصار آخر الكلام كأوله في الغيبة[٣].

المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿الذي يُخْرِجُ الخَبْءَ في السَّموات والأرض﴾، قال ابن قتيبة: أي: المُسْتَتِر فيهما، وهو من خَبَأْتُ الشيءَ: إذا أخفيتُه، ويقال: خبْءُ السموات: المطر، وخبءُ الأرض: النّبات. وقال الزجاج: كل ما خَبَأْتُه فهو خَبْءٌ، فالخَبْءُ: كُلّ ما غاب؛ فالمعنى: يعلم الغيب في السموات والأرض[٤].

الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، (٤٧٥/٢). الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٥.

(١) البيت رقم (٩٣٧) من حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي، مرجع سابق، ص٧٥.

(٢) سورة النمل: الآيتان (٢٤-٢٥).

(٣) القراءات وعلل النحويين فيها المسمى "علل القراءات"، لأبي منصور الأزهري، تحقيق نوال إبراهيم محمد الحلوة، طبعة ١٩٩١م، (٤٨٩/٢). الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، مرجع سابق، (١٥٨/٢-١٥٩).

(٤) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، تحقيق محمد زهير الشاويش، شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، (٢١/٥).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

قال صاحب التفسير الواضح: "وهو العالم بما تخفون أيها الناس، وما تظهرون، إنه عليم بذات الصدور، هو اللّه لا إله إلا هو رب العرش العظيم حقاً، وصاحب التصريف المطلق، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه"(١).

المطلب الثاني: القراءات الواردة في سورة النمل من الآية (٢٦-٥٥)

ونتطرق في هذا المطلب إلى خمسة مواضع:

الكلمة:

٨- هي: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾(٢).

القراءات:

قرأ حمزة قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونِّي بِمَالٍ﴾ بإدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المد المشبع.

وقرأ غيره: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة(٣).

الشاهد من الشاطبية:

..... *** تَمِدُّونَنِي الإِدْغامُ فَازَ فَثَقَّلاَ(٤)

توجيه القراءات:

حجّة من قرأه بنون واحدة على أنه أدغم لاجتماع مثلين فيمد الواو لالتقاء الساكنين.

وحجّة من قرأ بنونين فلأنه وجد النونين متحركين فاختار الإظهار(١). قال ابن ابي مريم: "والوجه في إظهار النونين أنه هو الأصل،

---

(١) التفسير الواضح، لمحمد محمود حجازى، دار الجيل الجديد، (٧٩١/٢).

(٢) سورة النمل: الآية (٣٦).

(٣) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٣٦-٣٣٧ . الوافي، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٥.

(٤) البيت رقم (٩٣٧) من حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي، مرجع سابق، ص ٧٥.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

فإن النون الأولى هي علامة الرفع في فعل جمع المذكر، والثانية هي التي تلحق بياء ضمير المتكلم المنصوب، واحتملوا اجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة[٢].

المعنى العام:

قال ابن عاشور: "والخطاب في ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ لوفد الهدية لقصد تبليغه إلى الملكة؛ لأن خطاب الرسل إنما يقصد به من أرسلهم فيما يرجع إلى الغرض المرسل فيه. والاستفهام إنكاري لأن حال إرسال الهدية والسكوت عن الجواب يقتضي محاولة صرف سليمان [عليه السلام] عن طلب ما طلبه بما بذل له من المال، فيقتضي أنهم يحسبونه محتاجاً إلى مثل ذلك المال فيقتنع بما وجه إليه. ويظهر أن الهدية كانت ذهباً ومالاً... وهذا من أسرار الفرق في الكلام البليغ بين الواو والفاء في هذه الجملة فلو قال: ﴿وما آتاني الله خير مما آتاكم﴾، لكان مشعراً بأنها تعلم ذلك لأن الواو تكون واو الحال[٣].

الكلمة:

---

(١) **تنبيه:** أثبت أهل سما وحمزة في ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في هذه السورة وكل على أصله إلا حمزة فقد خالف أصله في هذه الياء حيث أثبتها في الحالين وصلاً ووقفاً، وابن كثير يثبت في الحالين، وهشام له الخلف، ونافع وأبو عمرو والكسائي يثبتون وصلاً لا وقفاً. قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني، ص ٣٤-٣٥: [ويثبت في الحالين دراً لوامعاً بخلف *** وأولى النمل حمزة كملا]. وفي الوصل حماد شكور إمامه. وقال أيضاً: ..... تمدونني سماً فرياً.

(٢) المُوضَح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله ابن أبي مريم، مرجع سابق، (٩٥٨/٢).

(٣) التحرير والتنوير المعروف بـ "تفسير ابن عاشور"، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، (٢٦٢/١٩).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٩- هي: ﴿سَاقَيْهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١].

القراءات:

قرأ قنبل: ﴿سَأْقَيْهَا﴾ بهمزة ساكنة بعد السين. وقرأ الباقون: ﴿سَاقَيْهَا﴾ بغير همزة فيها[٢].

الشاهد من الشاطبية:

مَعَ السُّوقِ سَاقَيهَا وَسُوقٍ اهْمِزُوا زَكَا ***وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلَا[٣]

توجيه القراءات:

حجّة من همز له وجهان: أحدهما: أنّ العرب تشبه ما لا يهمز بما يهمز. والآخر: أنّ العرب تبدل من الهمز حروف المد واللين، فأبدل ابن كثير من حروف المد واللين همزة تنبيها بذلك[٤].

وكذلك قالوا: "إنما همزت ألف ساق؛ لأن ساقاً تجمع على سُؤُوق مثل: فعول، وعلى سُؤْق أيضاً مثل فُعْلٍ، وعلى أَسْؤُقٍ أيضاً مثل أفْعُل، وكلها مهموزة، فلما كان الهمز مستمراً في الجمع أجرى الواحد أيضاً مجرى ما فيه الهمز قياساً على الجمع"[٥].

وحجّة من ترك الهمز أنّه الأصل وهو الأولى[٦].

---

(١) سورة النمل: الآية (٤٤).

(٢) إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق، (٤/٥٨-٦٠). الوافي في شرح الشاطبية، للقاضي، مرجع سابق، ص٣٣٥.

(٣) البيت رقم (٩٣٨) من حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٤) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، مرجع سابق، ص٢٧٢.

(٥) المُوضَح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله ابن أبي مريم، مرجع سابق، ص ٩٦٣.

(٦) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص٢٧٢. الحجة في القراءات، لأبي زرعة، ص٥٣٠. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، لقاسم أحمد الدجوي، ومحمد الصادق قمحاوي، دار السعادة للطباعة، مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ص ١٠٨.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

وقيل: القراءتان لغتان بمعنى واحد[١].

المعنى العام:

لما رأت بلقيس الصرح بين يديها حسبت أنّه لجة، واللجة: معظم الماء، فلذلك كشفت عن ساقيها لتخوض الماء، فلما فعلت ذلك قَالَ سليمان عليه السلام: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾، الممرّد: المحكوك المملس من الدروع الواسعة الطويلة، فلما سمعت بلقيس ذلك أذعنت، واستسلمت، و﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ أي بما كنت عليه من عبادة غيرك، وقيل: بالظنّ الذي توهمته في سليمان عليه السلام؛ لأنها توهمت أنه أراد تغريقها في اللجة، والأوّل أولى ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ متابعة له داخلة في دينه ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢].

الكلمتان:

١٠- ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾.

١١- ﴿لَنَقُولَنَّ﴾.

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[٣].

القراءات:

قرأ حمزة والكسائي: ﴿لَتُبَيِّتُنَّهُ﴾ بتاء الخطاب المضمومة، وضم التاء المثناة الفوقية التي هي لام الكلمة. وبتاء الخطاب وضم اللام في ﴿لَتَقُولُنَّ﴾. وقرأ الباقون: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ بالنون فيهما وفتح (التاء) في الفعل الأول واللام في الثاني ﴿لَنَقُولَنَّ﴾[٤].

الشاهد من الشاطبية:

---

(١) القاموس المحيط ، ص١١٥٣.

(٢) فتح القدير، للشوكاني، مرجع سابق، (٣٦٤/٥).

(٣) سورة النمل: الآية (٤٩).

(٤) إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق، (٦٠/٤). الوافي في شرح الشاطبية، للقاضي، مرجع سابق، ص ٣٣٦.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

نَقُولَنَّ فَاضْمُمْ رَابِعاً وَنُبَيِّتَنْهُ *** وَمَعاً فِي النُّونِ خَاطِبْ شَمَرْدَلاَ[١]

توجيه القراءات:

حجّة من قرأ بالتاء أنّه جعل ﴿تَقَاسَمُوا﴾ فعلاً مستقبلاً، فهو فعل مبني والتاء للخطاب على معنى: قال بعضهم لبعض تقاسموا، أي: افعلوا القسم بينكم، أي: تحالفوا فهو خطاب من بعضهم لبعض.

وحجّة من قرأ بالنون أنّه أجرى الفعلين على الإخبار عن جميعهم عن أنفسهم[٢].

المعنى العام:

قال صاحب التفسير المنير في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾، "أي: قال بعضهم لبعض في المشاورة بشأن صالح بعد أن عقروا الناقة: احلفوا لنباغتنّه وأهله الذين آمنوا معه ليلاً، فنقتلنّهم، فهذا تحالف على قتل نبي اللّه صالح عليه السلام ليلاً قتل غيلة، ثم تحالفوا على أن يقولوا لأولياء الدم أو القصاص إذا مات: ما حضرنا هلاكهم، ولا ندري من قتلهم، وإنا لصادقون في قولنا، أي إننا لم نحضر هلاك أحد الجانبين وهو أهل صالح، وإن فعلوا الأمرين معاً"[٣].

الكلمة:

١٢- هي: ﴿أَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٤].

القراءات:

قرأ الكوفيون بفتح همزة: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾، فتكون قراءة الباقين بكسر الهمزة[١].

---

(١) البيت رقم (٩٣٩) من حرز الأماني، للشاطبي، ص٧٥.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (٤٩/٢)، المُوضَح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، ص ٩٦٥.

(٣) التفسير المنير، لوهبة الزحيلي، مرجع سابق، (٣١٩/١٩).

(٤) سورة النمل: الآية (٥١).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الشاهد من الشاطبية:

..... مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ *** لِكُوفٍ[٢] .....

توجيه القراءات:

وحجّة من فتح ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ أنّه جعل (أنّا) بدلاً من العاقبة و(كان) بمعنى وقع و(كيف) في موضع الحال، وإن شئت جعلت (كان) ناقصة وتحتاج إلى خبر فتكون (العاقبة) اسمها و﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ الخبر تقديره: (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم)[٣]. قال ابن خالويه: "والحجة لمن فتحها: أنه جعلها متصلة بالأول من وجهين: أحدهما: أنه جعلها وما اتصل بها خبر كان. والآخر أنه وصلها بالباء، ثم أسقطها فوصل الفعل إليها"[٤].

وحجّة من كسر الهمز أنّه جعل (كان) بمعنى وقع تامة لا تحتاج إلى خبر. وجعل (كيف) في موضع الحال فتم الكلام على (مكرهم) ثم ابتدأ بـ (إنّا) مستأنفاً فكسرها. والتقدير: فانظر يا محمد على أي حال وقع عاقبة أمرهم. ثم استأنف مفسراً العاقبة بالتدمير بكسر (إنّا) لأنّها مستأنفة[٥].

المعنى العام:

فمعنى قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٦]. "أي فتأمل أيها الرسول وكل سامع كيف كان

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٦.

(٢) البيت رقم (٩٤٠) من حرز الأماني، للشاطبي، مرجع سابق، ص٧٥.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، مرجع سابق، (١٦٣/٢).

(٤) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه مرجع سابق، ص ٢٧٢.

(٥) حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، مرجع سابق، ص ٥٣٢، الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، مرجع سابق، (١٦٣/٢). إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق، (٦٢/٤).

(٦) سورة النمل: الآية (٥١).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

مصير تأمرهم أنا أهلكناهم وقومهم جميعاً، ولم نبق أحداً منهم إلا الذين آمنوا بصالح عليه السلام"[١].

(١) التفسير المنير، لوهبة الزحيلي، مرجع سابق، (٣١٩/١٩).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

المبحث الثاني: القراءات في سورة النمل من بداية الجزء العشرين إلى نهاية السورة وتوجيهها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الواردة في سورة النمل من الآية (٥٦-٨١)

نتعرّض في هذا المطلب إلى خمسة مواضع:

الكلمة:

١٣- هي: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١].

القراءات:

قرأ عاصم وأبو عمرو ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بياء الغيب. وقرأ الباقون: ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بتاء الخطاب[٢].

الشاهد من الشاطبية:

..... *** ... وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلاَ[٣].

توجيه القراءات:

حجّة من قرأ بياء الغيب ﴿يُشْرِكُونَ﴾ أنّه رده على لفظ الغيبة قبله في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾[٤]. وعلى لفظ الغيبة بعده في قوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٥]، وقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[٦] فحمَلَه على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة. قال ابن زنجلة:

---

(١) سورة النمل: الآية (٥٩).

(٢) إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق (٦٢/٤). الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص ٣٣٦. سراج القارئ لابن القاصح العذري، مرجع سابق، ص ٣١٣.

(٣) البيت رقم (٩٤٠) من حرز الأماني، للشاطبي، مرجع سابق، ص٧٥.

(٤) سورة النمل: الآية (٥٨).

(٥) سورة النمل: الآية (٦١).

(٦) سورة النمل: الآية (٦٠).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

"جعلا – أي: عاصم وأبو عمرو- الكلام خبراً عن أهل الشرك وهم غَيب، فجرى الكلام على لفظ الخبر عنهم لغيبتهم"[١].

وحجّة من قرأه بالتاء أنّ المخاطبة للكفار، أي: قل لهم يا محمد آللّه خير أمّا تشركون[٢]. قال ابن زنجلة: "وحجتهم أن الكلام أتى عقيب المخاطبة، فأجروا الكلام على لفظ ما تقدمه، وذلك قوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾[٣]، ثم قال: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أمره أن يقول لهم مخاطباً لهم"[٤].

المعنى العام:

والمعنى: قل يا محمد للكفار الحمد لله على هلاككم وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وهم الأنبياء والرسل، ثم قل لهم آللّه خير أمّا تشركون أيها الكفار[٥]. وقيل هذا أمر له ﷺ أن يحمده بأتم وجه على تلك النعم ويسلم على كافة الأنبياء عليهم السلام الذين من جملتهم من قُصّت أخبارهم وشُرِحت آثارهم عرفاناً لفضلهم وأداء لحق تقدمهم واجتهادهم في الدين. وقيل: أمر له ﷺ بالحمد على ما خصه جل وعلا به من رفع عذاب الاستئصال عن أمته ومخالفتهم لمن قبلهم ممن ذكرت قصته من الأمم المستأصلة بالعذاب، وبالسلام على الأنبياء الذين صبروا على مشاق الرسالة[٦].

الكلمة:

---

(١) حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، مرجع سابق، ص ٥٣٣.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، مرجع سابق، (٢/١٦٣-١٦٤).

(٣) سورة النمل: الآية (٥٩).

(٤) حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، مرجع سابق، ص ٥٣٣.

(٥) المُوضَح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله ابن أبي مريم، مرجع سابق، ص٩٦٧.

(٦) روح المعاني، للآلوسي، مرجع سابق، (١٠/٢١٤).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

١٤- هي: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[١].

القراءات:

قرأ هشام وأبو عمرو ﴿يَذَكَّرُونَ﴾ بياء الغيب. وقرأ الباقون بالخطاب ﴿تَذَكَّرُونَ﴾[٢].

الشاهد من الشاطبية:

..... *** قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلاَ[٣]

توجيه القراءات:

حجّة من قرأه بالياء أنّه رده على لفظ قبله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤]، و﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[٥] فأجرى الكلام كله على أوله على لفظ الغيبة لتتفق رؤوس الآي.

وحجّة من قرأه بالتاء أنّه رده على الخطاب الذي هو أقرب إليه في قوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾[٦]، فحرف التاء قريب من المخاطبة في الآية[٧].

المعنى العام:

---

(١) سورة النمل: الآية (٦٢).

(٢) إتحاف فضلاء البشر، لأحمد البنا، مرجع سابق، ص ٣٣٨. الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، ص٣٣٦.

(٣) البيت رقم (٩٤١) من حرز الأماني، للشاطبي، ص٧٥ .

(٤) سورة النمل: الآية (٦١).

(٥) سورة النمل: الآية (٦٠).

(٦) سورة النمل: الآية (٦٢).

(٧) حجّة القراءات، لابن زنجلة، ص ٥٣٤. القراءات وعلل النحويين فيها، لأبي منصور الأزهري، (٤٩٢/٢). الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (١٦٤/٢). وهنا **تنبيه:** قرأ حفص وحمزة والكسائي لفظ: تذكرون بتخفيف الدال في كل مواضعه في القرآن، والباقون بالتشديد. قال الشاطبي: ..... *** وتذكرون الكل خف على شداً. (حرز الأماني، ص٥٤).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

قال القرطبي: "ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه؛ والسبب في ذلك أن الضرورة إليه باللجاء ينشأ عن الإخلاص، وقطع القلب عما سواه؛ وللإخلاص عنده سبحانه موقع وذمة، وُجِد من مؤمن أو كافر، طائع أو فاجر"[١].

الكلمة:

١٥- هي: ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ من قوله: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾[٢].

القراءات:

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ بتشديد الدّال وفتحه وإثبات ألف بعده، وجعْل الهمزة قبله همزة وصل، وفي حالة الابتداء تُكسر همزةُ الوصل، ويلزم منه كسر لام (بل) تخلصاً من التقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بتخفيف الدّال ساكنة وقطع الهمزة مفتوحة قبله وصلاً وابتداءً، وحذف الألف بعدها، ويلزم منه سكون لام (بل)[٣].

الشاهد من الشاطبية:

وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكَا[٤] *** .....

توجيه القراءات:

حجّة من شدد الدّال أنّ أصله: (تدارك علمهم) فأدغم التاء في الدّال فسكّن الأول فدخلت ألف الوصل للابتداء، ومعناه: بل تلاحق علمهم

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، (٢٢٣/١٣).

(٢) سورة النمل: الآية (٦٦).

(٣) إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق، (٦٢/٤-٦٣). الوافي في شرح الشاطبية، للقاضي، ص٣٣٦. سراج القارئ لابن القاصح العذري، مرجع سابق، ص ٣١٣.

(٤) البيت رقم (٩٤١) من حرز الأماني، للشاطبي، مرجع سابق، ص٧٥.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

بالآخرة، أي جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون.

وحجّة من أسكن الدّال فهو على وزن (أفعل)، وحمل معناه على (بلغ ولحق) كما تقول: أدرك علمي هذا، أي: بلغه. فالمعنى فيه الإنكار. و(بل) بمعنى: (هل) فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة، وفيه معنى التقدير والتوبيخ لهم، وطلبهم علم ما لا يبلغونه أبداً[١].

المعنى العام:

بل انتهى علمهم وعجزهم عن معرفة وقتها فلم يكن لهم علم بشيء مما سيكون فيها قطعاً مع توافر أسباب العلم، بل هم في حيرة عظيمة من تحققها ووجودها، أكائنة هي أم غير كائنة؟ كمن يحار في الأمر لا يجد عليه دليلاً، فضلاً عن تصديق ما سيحدث فيها من شئون أخبرت عنها الكتب السماوية كالثواب والعقاب، والنعيم والعذاب والأهوال التي لا يدرك كنهها العقل، بل هم في عماية وجهل عظيم من أمرها، وعن كل ما يوصلهم إلى الحق في شأنها، والنظر في دلائلها"[٢].

الكلمتان:

١٦- ﴿بِهَادِي﴾.

١٧- ﴿الْعُمْيِ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾[٣].

القراءات:

قرأ حمزة: ﴿تَهْدِي﴾ بفتح التاء وسكون الهاء. وقرأ الباقون ﴿بِهَادِي﴾ بالباء وفتح الهاء وألف بعدها. وفي حالة الوقف تقف عليها بالياء

---

(١) المُوضَح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله ابن أبي مريم، مرجع سابق، (٩٦٩/٣). الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، مرجع سابق، (١٦٤/٢-١٦٥).

(٢) انظر: تفسير المراغي، مرجع سابق (١٩/٢٠-٢٠)، بتصرف.

(٣) سورة النمل: الآية (٨١).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

لجميع القراء[١]. قال ابن القاصح: "واتفقوا هنا على الوقف بالياء موافقة لخط المصحف الكريم"[٢].

وقرأ حمزة: ﴿الْعُمْيَ﴾ بنصب الياء. وقرأ الباقون: بالخفض ﴿الْعُمْيِ﴾[٣].

الشاهد من الشاطبية:

بِهَادِي مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمْيِ نَاصِباً *** وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلاَ[٤]

توجيه القراءات:

حجّة من قرأ ﴿تَهْدِي﴾ بالتاء على وزن تفعل، و﴿العُمْيَ﴾ بالنصب بـ (تهدي) مفعولاً به، وتهدي فعل مضارع للحال أو الاستقبال. وعلى هذه القراءة فالمعنى: أنك لا تهديهم لشدة عنادهم وفرط إعراضهم[٥].

وحجّة من قرأ ﴿بِهَادِي﴾ جعلوه اسم فاعل دخلت عليه الباء لتأكيد النفي، وهو أيضاً للحال أو الاستقبال، وخففوا العمي لإضافة هادي إليهم وهو من الإضافة اللفظية[٦]. قال ابن خالويه: "فالحجة لمن أدخل الباء:

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٦.

(٢) سراج القارئ لابن القاصح العذري، مرجع سابق، ص ٣١٣.

(٣) إبراز المعاني، لأبي شامة، ص ٦٣٢. الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٦.

(٤) البيت رقم (٩٤٢) من حرز الأماني، للشاطبي، ص٧٥.

(٥) حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، مرجع سابق، ص ٥٣٧.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (١٣٠/٢٠). الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (١٦٦/٢). إتحاف فضلاء البشر، لأحمد البنا، ص ٣٣٩. وهنا **تنبيه:** ضابط الإضافة اللفظية أن يكون المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مراداً بها الحال أو الاستقبال، وهي ثلاثة أنواع: اسم فاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة. انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (٣٢٢/٢-٣٢٣).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

أنه شبه (ما) بليس، فأكد بها الخبر، فإن أسقط الباء كان له في الاسم الرفع والنصب"[١].

المعنى العام:

وما أنت أيها الرسول بمستطيع أن تهدي العمي عن ضلالتهم، أي تردهم عن الضلال بالهدى لأن على أبصارهم غشاوة تمنعهم عن النظر فيما أتيت به نظراً مؤدياً إلى الحق، وما يجدي إسماعك إلا الذين علم اللّه أنهم يؤمنون بآياته، أي يصدقون بها، فهم مسلمون مخلصون التوحيد للّه[٢].

المطلب الثاني: القراءات في سورة النمل من الآية (٨٢) وإلى آخر السورة

في هذا المطلب نتناول ثلاثة مواضع:

الكلمة:

١٨- هي: ﴿أَنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٣].

القراءات:

قرأ الكوفيون بفتح همزة: ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾، وقرأ الباقون: ﴿إِنَّ﴾ بكسر الهمزة[٤].

الشاهد من الشاطبية:

وَمَعْ فَتْحِ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ *** لِكُوفٍ[٥] .....

توجيه القراءات:

حجّة من فتح (أنّ النّاس) فعلى تقدير تكلمهم بأنّ النّاس أي بهذا الكلام والكسر حكاية. ويجوز أن يكون على القراءتين من كلام الله تعالى، مستأنفاً على الكسر، وتعليلاً على الفتح، أي لكونهم كانوا لا يوقنون

---

(١) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

(٢) التفسير المنير، لوهبة الزحيلي، مرجع سابق، (٣١/٢٠).

(٣) سورة النمل: الآية (٨٢).

(٤) الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٣٣٦.

(٥) البيت رقم (٩٤٠) من حرز الأماني، للشاطبي، مرجع سابق، ص٧٥.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

بالآيات أخرجنا لهم هذه الآية العظيمة الهائلة تخاطبهم بأنّ هذا مؤمن، وهذا كافر ونحو ذلك[١].

وحجّة من كسر الهمز أنّه جعل (كان) بمعنى وقع تامة لا تحتاج إلى خبر؛ لأنّها مستأنفة[٢].

المعنى العام:

معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٣]. قال الشربيني: أي: إذا حصل ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب أخرجنا لهم حين ظهور أشراط الساعة ووقت لا تنفع التوبة؛ دابة من الأرض وهي الجسّاسة[٤]. جاء في الحديث: "إن طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب"[٥]. وروي عن ابن عمر ﷺ في معنى هذه الآية أنه قال: "إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر"[٦].

الكلمة:

١٩- هي: ﴿أَتَوْهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[٧].

القراءات:

---

(١) إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق، ص ٦٣١.

(٢) حجة القراءات، لابن زنجلة، مرجع سابق، ص ٥٣٢، الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، مرجع سابق، (١٦٣/٢). إبراز المعاني، لأبي شامة، مرجع سابق، (٦٢/٤).

(٣) سورة النمل: الآية (٨٢).

(٤) انظر: تفسير السراج المنير، لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت (١١٩/٣). والجسّاسة: هي الدابة التي ترى في جزيرة البحر، وإنما سميت بذلك؛ لأنها تجُسُّ الأخبار للدجال. انظر: لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، مادة "جسس"، (٣٨/٦).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، ج٣، ص ١٧٤، حديث رقم: ٣٠٣٥، واللفظ لغيره. لغيره.

(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه، ج٤، ص٥٩٠، حديث رقم: ٨٦٤٢.

(٧) سورة النمل: الآية (٨٧).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

قرأ حفص وحمزة: ﴿أَتَوْهُ﴾ بقصر الهمزة وفتح التاء. وقرأ غيرهما بمد الهمزة وضم التاء ﴿آتُوهُ﴾[١].

الشاهد من الشاطبية:

وَآتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ فَشَا[٢] *** .....

توجيه القراءات:

حجّة من قصره أنّه جعله فعلاً ماضياً من باب المجيء أي: وكل جاؤوه. وأصله (أتَيُوه) على وزن (فعلوه) فلمّا انضمت الياء وقبلها فتحة، قلبت ألفاً وبعدها واو الجمع ساكنة فحذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها. وبقيت مفتوحة لتدل على الألف المحذوفة. والهاء في هذه القراءة في موضع نصب بوقوع الفعل عليها.

وحجّة من مده أنّه جعله اسم فاعل من باب المجيء أيضاً، فالمعنى: (وكل جائِيُوه)، وأصله: (آتِيُوه) مثل: (فاعلوه)، فلمّا انضمت الياء وقبلها كسرة، استثقل ذلك فيها وألقيت حركة الياء على التاء وحذفت كسرة التاء فاجتمع ساكنان: الياء والواو بعدها، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وبقيت حركتها تدلّ عليها. والهاء في هذه القراءة في موضع خفض لإضافة اسم الفاعل إليها[٣]. قال ابن خالويه: "فالحجة لمن مدّ: أنه جعله جمعاً سالماً لـ (آت)، وأصله: آتونه، فسقطت النون لمعاقبة الإضافة، فالهاء في موضع خفض"[٤].

المعنى العام:

يوم ينفخ في الصور وهو البوق ينفخ فيه. وهذه هي نفخة الفزع الذي يشمل كل من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء اللّه أن يأمن

---

(١) سراج القارئ لابن القاصح العذري، مرجع سابق، ص ٣١٤. الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، ص٣٣٧.

(٢) البيت رقم (٩٤٣) من حرز الأماني، للشاطبي، ص٧٥.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، مرجع سابق، (٢/١٦٧-١٦٨). وانظر معه: حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، مرجع سابق، ص ٥٣٩.

(٤) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، مرجع سابق، ص ٢٧٥.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

ويستقر، قيل هم الشهداء، وفيها يصعق كل حي في السماوات والأرض إلا من شاء اللّه، ثم تكون نفخة البعث، ثم نفخة المحشر، وفي هذه يحشر الجميع أذلاء مستسلمين(١).

الكلمة:

٢٠- هي: ﴿تَفْعَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾(٢).

القراءات:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام: ﴿يَفْعَلُونَ﴾ بياء الغيب. وقرأ الباقون: ﴿تَفْعَلُونَ﴾ بتاء الخطاب(٣).

الشاهد من الشاطبية:

..... *** تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلاَ(٤)

توجيه القراءات:

حجّة من قرأ بالياء أنّه حمله في لفظ الغيبة في قوله (وكل أتوه).

وحجّة من قرأ بالتاء أنّه رده على الخطاب الذي قبله في قوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾(٥) فهو خطاب للنبي ﷺ وأمته داخلون معه في الخطاب(٦).

المعنى العام:

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، مرجع سابق (٥٢٧٠/١).

(٢) سورة النمل: الآية (٨٨).

(٣) سراج القارئ لابن القاصح العذري، ص٣١٤. الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، ص٣٣٧ .

(٤) البيت رقم (٩٤٣) من حرز الأماني، للشاطبي، ص٧٥.

(٥) سورة النمل: الآية (٨٨).

(٦) حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، ص ٥٣٩. الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (١٦٩/٢).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

فمن علامات قيام الساعة تسيير الجبال التي يُظَنّ أنها جامدة؛ فلأن الأجسام الكبار إذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد في السمت والكيفية ظن الناظر إليها أنها واقفة مع أنها تمر مراً حثيثاً[١]، صنع اللّه الذي أتقن كل شيء. واستُدِلّ بالآية على جواز إطلاق الصانع على اللّه عز وجل بالخبر الصحيح: (إن اللّه صانع كل صانع وصنعته)[٢]، وهذا لا يؤخذ منه أن اسم الصانع من غير قيد من أسمائه تعالى كقوله ﷺ: (يا صاحب كل نجوى أنت الصاحب في السفر)[٣]، فلم يؤخذ منه أن الصاحب من غير قيد من أسمائه تعالى[٤].

---

(١) مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (١٨٩/٢٤).

(٢) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، (٣١/١)، حديث رقم (٣٢)، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري(المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، (٣٠٢/٢).

(٤) روح المعاني، للآلوسي، مرجع سابق، (٢٤٥/١٠). وهنا **تنبيه**: توجد في هذه السورة ست ياءات إضافة، وهي: الأولى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾[النمل: ٢٩]: قرأها الحرميان وأبو عمرو بالفتح. والثانية: ﴿أَوْزِعْنِي﴾ [النمل: ١٩]: قرأها ورش والبزي بالفتح. والثالثة: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠]: قرأها ابن كثير والكسائي وهشام بالفتح. والرابعة: ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]: قرأها نافع وأبو عمر وحفص بالفتح. والباقون بالحذف. الخامسة والسادسة: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ [النمل: ٤٠]: قرأها نافع بالفتح. انظر: الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (١٧٠/٢). الوافي في شرح الشاطبية، للقاضي، ص ٣٣٧. والشاهد من الشاطبية: [وَمَالِي وَأَوْزِعْنِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا *** لِيَبْلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلِ مَنْ بَلاَ]. حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي، البيت رقم (٩٤٤)، ص٧٦.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث الذي تناول القراءات الواردة في سورة النمل من طريق الشاطبية دراسة وتوجيهاً، يتم رصد أهم النتائج والتوصيات:

أوّلاً: النتائج:

١. مفهوم التوجيه هو علم يُبحث فيه عن وجه كل قراءة وعللها مع بيان معناها وعربيتها.
٢. القراءات القرآنية المتواترة هي كلام الله تعالى لا يجوز ترجيح إحداها على الأخرى.
٣. توجيه القراءات له صلة بفهم المراد وإدراك المقاصد، وذلك بالوقوف على معنى الآية التي قرئت بأكثر من وجه.
٤. تتجلى وجوه الإعجاز القرآني في أبهى صورها من خلال اختلاف القراءات في الكلمة أو اللفظ الواحد مع إعطاء المعنى الشامل والصورة المتكاملة.
٥. الكلمات الفرشية من سورة النمل التي فيها اختلاف القراءات بلغ عددها (٢٠) عشرون كلمة.

ثانياً: التوصيات:

أوصي بالآتي:-

١. طباعة المصاحف بالقراءات والروايات المختلفة.
٢. إجراء مزيد من البحث والدراسة حول القراءات الواردة في سور القرآن الأخرى وربطها بالتوجيه والمعنى.
٣. دراسة كتب توجيه القراءات واستخراج ما فيها من الدلالات اللغوية والمعاني البلاغية والفوائد الأخرى.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم

*****

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق محمود جادو، طبعة الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنوّرة.

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣. أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي الصباح، الكويت، ١٩٧٨م.

٤. الإنصاف في مسائل الخلاف، عبد الرّحمن بن أبي سعيد الأنباري، طبعة المكتبة التّجارية مصر، الطبعة الأولى ١٩٦١م.

٥. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، المكتبة التجارية مكة.

٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

٨. التحرير والتنوير المعروف بـ "تفسير ابن عاشور"، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٩. التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى.

١٠. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

١٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، الطبعة الأولى.

١٣. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، الجيلاني بوعافيه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

١٤. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عبدالعزيز الحربي إلى قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

١٥. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ١٤١١هـ/ ١٩٩٤م.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، طبعة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٨. حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٩. الحجّة للقرّاء السّبعة، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيّ، تعليق كامل مصطفى الهنداويّ، دار الكتب العلميّة.

٢٠. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٢١. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، "متن الشاطبية"، لأبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، تحقيق على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٣. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين بن محمد الجوزي، تحقيق محمد زهير الشاويش، شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، المكتب الإسلامي.

٢٤. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ، (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٢٥. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، تنقيح محمد علي الحسيني، مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، الطبعة الأولى.

٢٦. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢٧. سنن الترمذي، مطبوع مع "تحفة الأحوذي"، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٨. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق، محب الدين عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، [د.ت].

٣٠. شذى العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، دار الكيان للطباعة.

٣١. الصِّحَاح، إسماعيل بن حمّاد الجوْهريّ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطارد، دار العلم للملايّين، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٤هـ.

٣٢. صحيح البخاري مع الفتح، محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٣. طيبة النّشر في القراءات العشر، محمّد بن الجزريّ تحقيق محمّد تميم الزُعبيّ، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، الطّبعة الثانية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٤. علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، حسن سالم هبشان، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد(١٣)، العدد(١)، رمضان ١٤٣٧هـ، يونيو ٢٠١٦م.

٣٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٦. فن توجيه القراءات القرآنية، فايز محمد الغرازي، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، اليمن، العدد (٣٠)، أبريل – يونيو ٢٠١٣م.

٣٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٣٨. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٩. القراءات العشر المتواترة، محمد كريم راجح، وعلوي بلفقيه، دار المهاجر الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٤٠. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بازمول، طبعة دار الهجرة،
٤١. القراءات وعلل النحويين فيها المسمى "علل القراءات"، لأبي منصور الأزهري، تحقيق نوال إبراهيم محمد الحلوة، طبعة ١٩٩١م.
٤٢. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، لقاسم أحمد الدجوي، ومحمد الصادق قمحاوي، دار السعادة للطباعة، قطاع المعاهد الأزهرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.
٤٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري(٤٦٧ - ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، طبعة عام ١٣٨٥هـ. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ/ ١٩٧٩م.
٤٥. لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
٤٦. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٤٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد المقري الفيومي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٤٨. معجم الأدباء، لشهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحمويّ، طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى سنة ١٩٩١م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٤٩. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥٠. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار النشر ودار الدعوة.
٥١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٥٢. مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٥٣. المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد بن مفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلان، مطبعة مصطفى البابي، مصر.
٥٤. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لمحمد بن الجزري، وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٥٥. الموسوعة القرآنية المتخصصة، لمجموعة من الأساتذة والعلماء، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٥٦. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي بن محمد الشيرازي، أبي عبد الله بن أبي مريم، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١هـ/ ١٩٩٣م.
٥٧. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، جدة، السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٣
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597